العولمة الإعلامية وتأثيرها على المنظومة السوسيوثقافية للأسرة الجزائرية

دراسة تحليلية على عينة من الماكثات في البيت بالجزائر العاصمة

الأستاذة: أمينة بصافة

جامعة الجزائر 3

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز تأثير العولمة الإعلامية على المنظومة السوسيوثقافية للأسرة الجزائرية، خاصة وأن العولمة لا يعد ينظر إليها من المنظور الاقتصادي فقط لأنها تتعلق أيضا بمسائل المعنى الثقافي وتعظم واشتداد الشعور العالمي أي الوعي العالمي، وبالتالي فبرغم أن القيم والمعاني المرتبطة بالمكان تظل هامة فان البشر قد أصبحوا منخرطين بصورة متزايدة في شبكات تتجاوز بكثير حدود أماكنهم المادية خاصة الأسر التي هي أساس تكوين المجتمعات، ورغم أن سيناريو الثقافة العالمية الوحدوية المتصلة بدولة عالمية لا يزال في طور التخيل إلا أننا نستطيع مع ذلك رصد عمليات ثقافية عالمية متصلة بالتكامل والتفكيك الثقافي معا مستقلة عن العلاقات بين الدول، والتي غالبا ما تؤدي إلى الاغتراب والانسلاخ عن الهوية الأصلية نظرا لانغماس الأفراد خاصة المرأة في الواقع المصطنع الذي تصنعه وسائل الإعلام خاصة التلفزيون إذ يقوم الأفراد باستيعاب معاني التلفزيون وبهذا فإنهم يدمجون هذه الرسائل والمعاني بشكل روتيني في حياتهم وإحساسهم بأنفسهم في سياق الزمان والمكان، بعبارة أخرى المعاني التي ينتجها الناس من خلال التفاعل مع النصوص التلفزيونية تؤول إلى نسيج تقوم عليه مشروع هويتهم، وذلك بفصل شكل رمزي عن سياق إنتاجه وإعادة توظيفه في سياقات جديدة يمثل مكونا محوريا في خبرة الاتصال عبر وسائل الإعلام مثل بث المسلسلات الأجنبية على شاشات التلفزيون الجزائري، والتلفزيونات العربية، وبالتالي فان العمل المتصل بالهوية يستمد موارده بصورة متزايدة من مجموعة من الممارسات الاجتماعية والثقافية

لآخرين بعيدين عنا ويتضمن بالضرورة التخيل الاجتماعي وهكذا فان للتلفزيون دور في توفير التكوين الانتقائي للمعرفة السوسيوثقافية التي ندرك من خلالها العوالم والواقع المعاش للآخرين والتي على أساسها تتم إعادة بناء وتشكيل حياتنا وحياتهم إياها إلى العالم.

وانطلاقا من هذا السياق طرحت هذه الورقة البحثية الاشكالية التي مفادها فيما تتجلى التأثيرات السوسيوثقافية للعولمة الإعلامية (الدراما التركية) على المرأة الماكثة في البيت بالجزائر العاصمة؟، وللإجابة عن هذه الاشكالية عمدت هذه الدراسة على اجراء دراسة ميدانية على عينة من الماكثات في البيت بالجزائر العاصمة.

الكلمات المفتاحية: العولمة الاعلامية، انضغاط الزمن، انكماش المكان، الثقافات القومية، الهويات الثقافية

Abstract:

This paper aims to highlight the impact of media globalization on the Socio-cultural status system Algerian family, especially since globalization is no longer viewed from an economic perspective only because it also relates to issues of cultural meaning, since the values and meanings associated with the place remains important, the humans have become involved increasingly in networks far beyond the limits of private material places the family, which is the foundation of formation communities, and that the media has led to distancing itself original identity due to the immersion of individuals particularly women, in fact artificial, made by the private TV media, individuals are aware of the meanings of the TV and that they incorporate these messages and meanings routinely their lives and their sense of themselves in the context of time, place, and this is through the broadcasts of the series carrying values is society's values, where he became a work-related identity derives its resources increasingly from a range of social and cultural practices of others away from us necessarily includes social imagination and thus the television role in providing training selective Socio-cultural of knowledge that are aware of the worlds in which the reality of others and on which are re-building and shaping our lives and lives them to the world.

From this context, this paper posed the dilemma to the effect as reflected Socio-cultural effects of media globalization (Turkish drama) on housewives home in the home in Algiers ?, To answer this dilemma this study proceeded to conduct a field study on a sample housewives homein Algiers.

المقدمة:

مصطلح العولمة مصطلح جديد ظهر في العالم الغربي في بداية عقد التسعينيات وهذا المصطلح أخذ حظه من الانتشار باعتبار أنه يمثل حركة الهيمنة والسيادة الغربية بأسلوبها الحضاري الجديد، وظهرت أعمال وكتابات كثيرة لدى الغربيين تؤكد هذه الفكرة مثل فكرة «نهاية التاريخ»، وكذلك فكرة «صراع الحضارات» وإن كانت سابقة لفكرة نهاية التاريخ إلا أنها شُهرت أخيرا، الصراع الذي يميز التاريخ الإنساني وما يزال هو الصراع حول ضروب العولمة أو بين الصور النموذجية للإنسان في الحضارات المختلفة و المتأمل في الفترات المهمة في التاريخ الإنساني يلحظ أنها كانت عالمية وتعود إلى من بيدهم الأدوات التي تمكنهم من فرض خواصهم على الآخرين وعليه فالعولمة فعل تاريخي متواصل وهو حصيلة المعركة الجارية بين العالميات أو النماذج الحضارية المختلفة التي يؤمن أصحابها بأن لهم رسالة تحدد المثال الإنساني الأعلى وفي هنا الإطار فإن العولمة صفة لفعل الإنسان الصانع للتاريخ.

هي التوجه الأيديولوجي لليبرالية الجديدة التي تركز على قوانين السوق، والحرية المطلقة في انتقال البضائع والأموال والأشخاص والمعلومات في الاقتصاد، وعلى فكرة الديمقراطية في البعد السياسي، وعلى مفهوم الحرية والمساواة المطلقة في البعد الاجتماعي والأخلاقي. فهي نظام عالمي يشمل المجالات السياسية والفكرية والثقافية والاجتماعية، كما يشمل مجال التسويق والمبادلات والاتصال.

ويرى بعضهم أنها فكرة تعبر بصورة غير مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم وتغريبه أو أمركته مستغلة مظاهر وآليات التطور

الحضاري الذي يشهده العصر، إلا أنه أما الغزو الهائل للمضامين الاعلامية لم تعد العولمة مقتصرة على الأمركة، فالدراما التركية في تصميمها وتركيبها أقرب للدراما الغربية، إذ تصنع واقعا مصطنعا يؤدي إلى الإغتراب.

وفي المقابل يرى بعض آخر أن العولمة هي اتجاه فطري للإنسان يتسارع أثره مع تطور آليات الاتصال بين المجتمعات وتركيز الصناعات وتجاوز المجتمع التقليدي، وأنها مظهر من مظاهر التطور الطبيعي الحضاري المعاصر .

وعليه كانت العولمة خاصة الإعلامية محل اهتمام الباحثين والنقاد باعتبارها مظهرا من مظاهر الحياة اليومية للمجتمعات الغربية الحديثة فالثقافات المتنوعة التي كانت تعتبر دخيلة وبعيدة قد أصبحت الآن في متناول اليد عن طريق أجهزة التلفزيون والراديو ومراكز التسويق ونتيجة لذلك فإننا يمكننا أن نقرر تناول طعام هندي أو ارتداء ملابس تركية أو مشاهدة برامج وأفلام أمريكية أو الاستماع إلى موسيقى افريقية [1] .

وفي المقابل اجتاحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال (وسائل الإعلام والميديا الجديدة) المنازل، وأصبحت جزء لا يتجزأ من حياة الأفراد خاصة المرأة الماكثة في البيت، والتي تقضي معظم وقتها أما التلفزيون متأثرة بما يبثه من برامج ومسلسلات، وعليه دعت الضرورة البحثية لدراسة هذه التأثيرات عليها كونها المربية والمنشئة للأجيال القادمة.

المقاربة المنهجية للدراسة:

إشكالية الدراسة:

يعتبر هذا العقد من الزمن عقد التغيرات السريعة والمتلاحقة، فالقرن الحالي حمل بين طياته العديد من التحولات، في جميع المجالات اقتصادية اجتماعية سياسية ثقافية إعلامية، وعلى جميع المستويات بدء من الأفكار إلى الممارسات خاصة الممارسات الثقافية والاجتماعية على مستوى الأفراد والأسر، إثر تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي قلبت المتحررة من القيود الزمكانية الغيرمعترفة بالجغرافيا ولا بالزمن، إذ دخلت هذه التكنولوجيا خاصة التلفزيون المنازل منذ الخمسينات وأصبحت أكثر قوة في الألفية الحالية لما تحمله من قيم ومضامين تسعى لإحداث تغييرات على مستوى القيم الأصلية، محاولة تطبيع السلوك البشري.

فالعولمة الاعلامية تشير إلى هذه الصيرورات التي تعمل على مستوى عالمي وتخترق الحدود القومية بدمج وربط الجماعات والتنظيمات في توليفة جديدة من الزمن والفضاء جاعلة من العالم في الواقع والممارسة أكثر ترابطا تفترض العولمة الابتعاد عن الفكرة السوسيولوجية الكلاسيكية للمجتمع بصفته نظام محكم الحدود وتبديلها بمنظور يركز على تنظيم الحياة الاجتماعية عبر الزمان والفضاء هذه المظاهر الزمانية والفضائية الجديدة التي ينتج منها انضغاط المسافات ومقاييس الزمن هي من الجوانب الأكثر أهمية للعولمة التي تؤثر في الهويات الثقافية لنتذكر أن العولمة ليست ظاهرة حديثة العهد الحداثة هي معولمة بطبيعتها الأساسية الدول-الأمم لم تكن قط مستقلة وسيدة كما تدعي وكما يذكّرنا ويلرشتاين الرأسمالية كانت منذ البداية تتعلق بالاقتصاد العالمي لا بالدول –الأمم لم يسمح الرأسمال بأن تكون طموحاته محددة

بالحدود القومية إذ كانت نزعة الاستقلال القومي ونزعة العولمة متجذرتين عميقا في الحداثة [2].

وفي ظل هذا الطرح يعتبر المجتمع الجزائري من المجتمعات الانتقالية التي تتأثر بالتكنولوجيا والأفكار الاستحداثية والتي تمثل قناة لنقل أنماط ذهنية وسلوكية للسياق الثقافي الجزائري، ومن أكثر الفئات التي ينبغي إعادة النظر في قضاياها عبر هذه التكنولوجيا المرأة خاصة الماكثة في البيت كونها أكثر تعرضا للإغواءات التلفزيون وإثارته الهادف إلى تفتيت العلاقات الأسرية، والقفز على مقومات الهوية العربية خاصة الدراما التركية التي هي في صياغتها أكثر قربا للدراما الغربية.

وضمن هذا السياق نطرح الاشكالية التالية ما هي التأثيرات السوسيوثقافية للعولمة الاعلامية (الدراما التركية) على المرأة الجزائرية الماكثة في البيت؟ بمعنى هل العولمة الإعلامية عامل لبناء الهويات الثقافية أم مهدمة ومحطمة للثقافات القومية؟

مجتمع البحث وعينته:

أجرينا الدراسة على الماكثات في البيت اللاتي يتعرضن يوميا للتلفزيون واللاتي يتابعن المسلسلات والبرامج الأجنبية التي لا تتماشى وقيم المجتمع الجزائري، ونظرا لضخامة مجتمع البحث وشساعته يتعذر دراسة كل الوحدات المتباينة المكونة له، وعليه اعتمدنا في هذه لدراسة التحليلية على اختيار عينة تمثل المجتمع الكبير، والتي اخترناه وفق الأسلوب المنتظم المناسب في حالة تباين وحدات مجتمع البحث، وتمثلت في 50 مفردة من الماكثات في البيت كعينة بحث، ودراسة لخصائصها المادية، والاجتماعية، واللغوية،

والثقافية، وهي من ناحية أخرى، لاتجاهات دراسية حول العلاقات بين خصائص مفردات البحث، وحول أسباب الاختلافات بينها وخاصة التمايز في مختلف أنماط التفاعلات التي تحدثها أنظمة الاتصال الرقمية خاصة التلفزين في أوساط مختلف المجموعات المحلية وفي علاقاتها بالاتصال الدولي الشامل، وهذه العينة هي العينة المنتظمة الملائمة لهذا النوع من الدراسات التي تدرس التمايز والتباين.

منهج الدراسة و أدواتها:

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج المسحي من أجل مسح الأدبيات الخاصة بكل مفهوم من مفاهيم الدراسة كالعولمة الإعلامية، الثقافة، القيم، السلوكيات،الماكثات في البيت هذا من جهة، ومن جهة أخرى معرفة الوضع الحالي بظروفه واتجاهاته فيما يتعلق بمشاهدة الماكثات في البيت للمسلسلات والبرامج الأجنبية واستكشاف تأثيراتها السوسيوثقافية، وفيما تتجلى هذه التأثيرات؟ وما أثرها على الأسرة ككل؟

كما استخدمنا المنهج المسحي التحليلي الذي يحاول أن يصف و يشرح لماذا توجد اتجاهات محددة في وضع ما، وهذا من أجل اختبار فرضيات الدراسة من خلال تحليل العلاقة بين المتغيرات.

2/أدوات البحث:اعتمدنا في بحثنا على استمارة الاستبيان

- **استمارة الاستبيان:**

صممنا استمارة استبيان تضم أربعة محاور، وكل محور يضم مجموعة من الأسئلة، ويقدر عدد الأسئلة بعشرين سؤال وتمثلت محاور الاستمارة فيما يلي:

أ. محور البيانات الشخصية: وتناولنا فيه السن، الحالة المدنية، المستوى التعليمي، مكان الإقامة.

ب. محور مدى استعمال التلفزيون : وتناولنا فيه أسئلة حول الحجم الساعي الذي تقضيه الماكثات في البيت في مشاهدة التلفزيون.

ج. محور خاص بمدى متابعة المسلسلات والبرامج التلفزيونية الأجنبية: وفيه مجموعة من الأسئلة تدور حول الكيفية التي تشاهد بها الماكثات في البيت المسلسل، ومدى تعلقهن به.

د. محور خاص بالقيم والسلوكات التي تغرسها العولمة الإعلامية من خلال ما يبثه التفلفزيون: وهو المحور الذي نال حصة الأسد كون له علاقة مباشرة ببحثنا، وضم مجموعة من الأسئلة حول الكيفية التي يغرس بها التلفزيون معتقدات الماكثات التي تترجم في القيم و السلوكيات، وما هي هذه القيم و السلوكيات، وهل يفكرن بالمنطق التلفزيوني أم بالمنطق الواقعي.

المقاربة النظرية للدراسة:

الثقافة: خرائط لمعان خطابية متقاطعة أو منطقة من القيم المشتركة والمختلف عليها أو أسلوب حياة كامل أو ممارسات إنتاج المعنى، فهي جميع السمات الروحية والفكرية والقومية التي تميز

جماعة عن أخرى، وهي شاملة لطرائق الحياة والتفكير والتقاليد والمعتقدات والآداب والقيم والبعد التاريخي باعتباره عامل جوهري في مفهوم الثقافة، وبطبيعة الحال فالثقافة خاصية تمتلكها الشعوب وليس هناك ثقافة واحدة وإنما تسود أنواع وأشكال ثقافية منها ما يميل إلى الانغلاق والانعزال، ومنها ما يسعى إلى الانفتاح والانتشار.[3]

الهيمنة: إغلاق مؤقت يسعى إلى تثبيت المعنى من خلال عمل القوة وهي عملية صنع وصيانة وإعادة إنتاج مجموعات المعاني الحاكمة في ثقافة ما، ويرى جرامسكي أنها ضمنا مؤقتا تمارس فيه كتلة تاريخية من فصائل الطبقة الحاكمة أي المركز السلطة والقيادة الاجتماعية على الطبقات التابعة أي الأطراف من خلال تركيبة مؤلفة من القوة.

التهجين: خلط ومزج عناصر ثقافية مختلفة من اجل خلق معان وهويات جديدة .

العولمة: تعني وحدة الجنس البشري، باعتبار أن العالم وحدة واحدة، وهي الانفتاح على ثقافة واحدة ورفض لما عداها من ثقافات، وسيلتها الصدام والصراع بين الحضارات، وتعتبر غزوا ثقافيا، واختراقا لخصوصيات الثقافات القومية والوطنية، وتقوم على التبعية والهيمنة والتطبيع والغزو والاختراق وإفراغ الثقافة من مضمونها وانتزاع هويتها الخاصة، والترابط بين الناس برباط عولمي من اللاوطنية واللاقومية واللادينية واللادولة، فهي انسلاخ عن قيم ومبادئ وتقاليد وعادات الأمة وإلغاء شخصيتها وكيانها وذوبانها في الآخر، فالعولمة تنفذ من خلال رغبات الأفراد والجماعات بحيث تقضي على الخصوصيات تدريجياً من غير صراع إيديولوجي،

وأقواها العولمة الاعلامية فمن خلالها لم تعد الهويات محدودة ومقيدة بأماكن معينة وإنما أصبحت تتخطى الحدود الموضوعة من حلال هجرة الأشخاص والنقل الإليكتروني للأفكار والصور ويرى آنج Ange أنه في النظام العالمي المتكامل بصورة متزايدة لا يوجد شيء اسمه الهوية الثقافية المستقلة فكل هوية يجب أن تعرّف نفسها وتحدد موقعها في إطار علاقتها بالأطر الثقافية التي يقرّها النظام [4]، والعولمة الاعلامية لم يعد يقصد بها أمركة العالم فقط أما اجتياح الدراما الكورية والتركية الساحة الاعلامية العربية، وكنموذج عن العولمة الاعلامية اعتمدنا على الدراما التركية التي تختلف كثيرا عن قيم المجتمع العربي ومقوماته.

القـــــيم:

هي استعداد معرفي ووجداني وسلوكي عند الفرد والجماعات تجاه الأشياء والموضوعات والأشخاص، ويتم تعلمها عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة.

الســلوكيات:

يعني السلوك تفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية في وضعية ما من خلال استجاباته العضوية والحركية والوجدانية والعقلية والذي يكون دائما بدافع سواء شعر به الفرد أم لم يشعر،ويمكن ملاحظته بصفة مباشرة أو عن طريق النتائج المترتبة.

المـــــاكثات في البيت:

هي الفئة الاجتماعية توجد في مختلف الفئات العمرية و يتميزن ببعض السمات النفسية والاجتماعية والثقافية التي تجعلهن يختلفن عن باقي الفئات الأخرى ،و أبرز ما يميزهن تحمل المسؤولية اتجاه الآخرين ،وشعورهن بالتهميش والوحدة.

المقاربة الميدانية للدراسة:

الدراسة الميدانية

تحليل نتائج الدراسة الميدانية:

تحليل نتائج الاستعمال والتعرض للتلفزيون:

استعمال التلفزيون ومشاهدة المسلسل التركي الأوراق المتساقطة

استعمال التلفزيون

وفي هذه الدراسة التحليلية نتعرض إلى استعمال أفراد العينة للتلفزيون ومدى تعرضهن للمسلسل التركي الأوراق المتساقطة وفي البداية سنقدم فكرة عامة عن التعرض(الكيفية، الحجم الساعي) من خلال تحليل الجداول البسيطة، وفيما بعد سنقدم تحليلات وفق بعض المتغيرات من خلال تحليل الجداول المركبة والتي تشرح إشكالية الدراسة.

الجدول رقم (01) يبين توزيع الحجم الساعي للمشاهدة حسب السن

السن والتكرارات / الحجم الساعي للمشاهدة	18ـــ28		29ـــ37		أكثر من 37	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ساعة	04	19	00	00	04	27
ساعتان	06	29	06	50	04	27
ثلاث ساعات	07	33	03	25	04	27
أكثر من ثلاث ساعات	04	19	03	25	03	20
المجموع	21	100	12	100	15	100

يظهر من خلال الجدول أن متغير السن له دلالة إحصائية كبيرة، بحيث أن الحجم الساعي للمشاهدة يختلف بين الفئة العمرية

المحصورة بين 18ـ28 إذ أن أغلبية أفراد هذه العينة يقضين ثلاث ساعات أمام التلفزيون لمشاهدة مسلسلهن وقدرت نسبتهن ب33٪، و19٪ تشاهد لمدة أكثر من ثلاث ساعة أي أن نسبة 52٪ كثيفات المشاهدة كونهن لا زلن في مرحلة المراهقة؛ بينما 19٪ الأخرى من أفراد العينة قليلات المشاهدة ويشاهدن التلفزيون لمدة ساعة، وهذا راجع إلى طبيعة وضعيتهن الاجتماعية فمكانتهن تفرض عليهن قضاء أكبر وقت في التنظيف وأعمال المنزل، وبحكم دورهن في المجتمع فقد تقف مشاهدة التلفزيون حجر عثرة في إكمال مسيرة الزواج؛ إذ تتجه العقلية الذكورية غالبا في المجتمع الجزائري إلى السيطرة خاصة في المراحل الأولى للزواج والإنجاب، ففي نظرهم كم من امرأة طلقت بسبب مشاهدتها للتلفزيون مما تسبب في حرقها لطبخها أو إهمالها لرضيعها، فبدل أن يشاهدن التلفزيون يستمعن للإذاعة أكثر من مشاهدة التلفزيون؛ أما نسبة 29٪ فهن متوسطات المشاهدة خاصة وأن هذه الفئة من الإناث في هذه المرحلة في المجتمع الجزائري يكن متزوجات حديثا، أما بالنسبة للفئة العمرية المحصورة بين 29ـ37 فهن مقسمات بالتساوي بين متوسطات المشاهدة وكثيفات المشاهدة، إذ تمثل نسبة 50٪ أفراد العينة اللاتي تشاهدن لمدة ساعتين و50٪ الأخرى مقسمة بين 25٪ يشاهدن لمدة ثلاث ساعات؛ و25٪ تتعرض للتلفزيون لأكثر من ثلاث ساعات، وهذا راجع لأن هذه الفئة العمرية تجاوزت مرحلة المراهقة وهي أكثر نضوجا وأكثر معرفة بتنظيم وقتها؛ أما الفئة العمرية والتي تجاوزت 37 سنة فتقاربت النسب بين 27٪ و20٪ بين قليلات المشاهدة والتي تمثل نسبة 27٪ ممن يشاهدن لمدة ساعة، وتساوت النسبة بالنسبة لمتوسطات المشاهدة ممن تشاهدن لمدة

ساعتين، أما بالنسبة لكثيفات المشاهدة فقدرت نسبتهن ب 47٪ وهي موزعة بين 27٪ يشاهدن لمدة ثلاث ساعات وبين 20٪ ممن تتعرضن للتلفزيون لأكثر من ثلاث ساعات وهذا طبعا راجع إلى خصائص هذه الفئة والتي تجاوزت مشاكل الزواج والإنجاب.

الجدول رقم (02) يبين توزيع الحجم الساعي للمشاهدة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي والتكرارات / الحجم الساعي للمشاهدة	ابتدائي		اساسي		ثانوي		جامعي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ساعة	01	25	01	08	04	22	02	15
ساعتان	00	00	06	50	05	28	04	31
ثلاث ساعات	02	50	04	34	05	28	03	23
اكثر من ثلاث ساعات	01	25	01	08	04	22	04	31
المجموع	04	100	12	100	18	100	13	100

يظهر من خلال الجدول رقم (2) الذي يبين توزيع الحجم الساعي حسب المستوى التعليمي أن فارق المستوى التعليمي لأفراد عينة البحث يقدم لنا تفسيرا جزئيا للوقت الذي تقضيه الماكثات في البيت في مشاهدة التلفزيون، إذ أن للابتدائيات نصيب أكثر من الأساسيات والثانويات والجامعيات حيث أن أغلب الابتدائيات كثيفات المشاهدة وتقدر نسبتهن ب75٪ فنسبة 50٪ تقضي أمام التلفزيون ثلاث ساعات ونسبة 25 ٪تشاهد لأكثر من ثلاث ساعات، هذا راجع لكون أنهن لا يملكن مستوى تعليمي عالي يمكنهن من الانشغال بشيء آخر غير المشاهدة فالتلفزيون المتنفس الوحيد لديهن؛ فجل عملهن الاهتمام بتربية الأطفال والاعتناء بالزوج وأشغال المنزل خاصة في المجتمع الجزائري، أما بالنسبة للمتحصلات على المستوى التعليمي

الأساسي فنصف أفراد العينة متوسطات المشاهدة وتقدر نسبتهن ب 50٪ و08٪ تمثل نسبة قليلات المشاهدة، أما 42٪ فتمثل نسبة كثيفات المشاهدة بحيث أن 32٪تشاهد التلفزيون لمدة ثلاث ساعات، بينما 08٪ لأكثر من ذلك، أما بالنسبة للثانويات فقد تقاربت النسب بين 22٪و 28٪ إذ أن نصف أفراد العينة كثيفات المشاهدة وتقدر نسبتهن ب 50٪؛ حيث أن 28٪يشاهدن التلفزيون لمدة ثلاث ساعات بينما 22٪ أكثر من ذلك، أما النصف الثاني فتراوح بين قليلات المشاهدة والتي تمثل نسبتهن 22٪ ومتوسطات المشاهدة وتقدر نسبتهن ب 28٪، أما بالنسبة للجامعيات الماكثات في البيت فان اغلب أفراد العينة كثيفات المشاهدة وتقدر نسبتهن ب 54٪؛ إذ أن نسبة 23٪ تشاهد لمدة ثلاث ساعات ونسبة 31٪ لأكثر من ذلك بينما نسبة 31٪ فتمثل متوسطات المشاهدة وتقدر نسبة قليلات المشاهدة ب 15٪، ومنه نستنتج أن متغير المستوى التعليمي له علاقة ترابطية مع مشاهدة التلفزيون، إذ أن الذين لديهم مستوى تعليمي ثانوي أو جامعي لديهم قدرات فكرية تسمح لهم بتكوين اهتمامات وحاجات يشبعونها من خلال التعرض العالي للتلفزيون ويتثقفون من خلاله أكثر فأكثر.

الجدول رقم (03) يبين توزيع مستوى التأثير السوسيوثقافي حسب السن

السن والتكرارات / مستوى التأثير	18ـــ28		29ـــ37		أكثر من 37	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
اللباس	03	11	02	13	03	14
المكياج	01	04	00	00	00	00
تسريحة الشعر	01	04	02	13	01	05

علاقتك مع الأسرة	10	37	05	34	09	41
طريقة تعاملك مع الناس	09	33	04	27	06	27
طريقة الكلام	03	11	02	13	03	14
المجموع	27	100	15	100	22	100

الجدول رقم (03) يبين توزيع مستوى غرس العينة حسب السن، إذ تمثل 37٪ نسبة أفراد العينة اللاتي ينتمين إلى الفئة العمرية 18ـــ28 سنة اللاتي غرس المسلسل فيهن قيمة العلاقات الأسرية، وهذا راجع إلى أن المجتمع الجزائري يقدس العلاقات الأسرية وخاصة المرأة الماكثة في البيت وكذلك كان بالنسبة للفئات العمرية الأخرى 29ـــ37 سنة والتي مثلت نسبة 34٪ نسبة اللاتي غرس فيهن المسلسل معتقد العلاقات الأسرية؛ وبنسبة 41٪ بالنسبة اللاتي يبلغن أكثر من 37 سنة وهي اكبر نسبة لان هذه الفئة أكثر نضجا وأكثر إدراكا لقيمة العلاقات الأسرية، و34٪ تمثل نسبة اللاتي يبلغن من العمر من 29ـــ37 سنة واللاتي غرس فيهن المسلسل أيضا قيمة العلاقات الأسرية أتت في المرتبة الثانية بالنسبة لكل الفئات العمرية طريقة التعامل مع الناس، أي العلاقات الاجتماعية وهذا راجع إلى طبيعة المجتمع الجزائري؛ إذ تمثل 33٪ نسبة وحدات العينة المحصور سنهن بين 18ـــ28 سنة اللاتي يمجدن العلاقات الاجتماعية، أما بالنسبة للفئات العمرية الأخرى فقد تساوت النسب وقدرت ب27٪، وتقاربت النسب بالنسبة للباس والماكياج وتسريحة الشعر وطريقة الكلام؛ فبالنسبة للفئة العمرية المحصورة بين 18ـــ28 سنة تساوت نسبة المعجبات باللباس وطريقة الكلام وقدرت ب 11٪، كما تساوت نسبة المعجبات بالماكياج وتسريحة الشعر وقدرت بنسبة 04٪، وأما بالنسبة للفئة العمرية المحصورة

بين 29ـــــ37 سنة فقد تساوت النسب بين اللباس وتسريحة الشعر وطريقة الكلام وقدرت ب 13٪؛ بينما الماكياج فنال نسبة 00٪ واللاتي يبلغن من العمر أكثر من 37 سنة فقد تساوت نسبة المعجبات باللباس وطريقة الكلام وقدرت ب 14٪، ومثلت 05٪ نسبة تسريحة الشعر و00٪ بالنسبة للماكياج.

الجدول رقم(04) يبين توزيع مستوى الغرس حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي والتكرارات / مستوى الغرس	ابتدائي		أساسي		ثانوي		جامعي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
اللباس	02	33	01	06	02	09	03	16
الماكياج	00	00	01	06	00	00	00	00
تسريحة الشعر	01	17	00	00	01	05	02	10
علاقتك مع الأسرة	00	00	08	47	10	48	06	32
تعاملك مع الناس	03	50	04	23	06	29	05	26
طريقة الكلام	00	00	03	18	02	09	03	16
المجموع	06	100	17	100	21	100	19	100

الجدول أعلاه يبين توزيع مستوى غرس العينة حسب المستوى التعليمي، إذ تمثل 00٪ نسبة أفراد العينة اللاتي ينتمين إلى المستوى الابتدائي واللاتي غرس المسلسل فيهن قيمة العلاقات الأسرية، أما بالنسبة للمستويات الأخرى الأساسي والتي مثلت 47٪ نسبة اللاتي غرس فيهن المسلسل معتقد العلاقات الأسرية وبنسبة 48٪ بالنسبة للثانويات وهي اكبر نسبة لان هذه الفئة متحصلة على تعليم كاف لتكون أكثر إدراكا لقيمة العلاقات الأسرية؛ و32٪ تمثل نسبة الجامعيات اللاتي غرس فيهن المسلسل أيضا قيمة

العلاقات الأسرية، وهذا راجع إلى أن المجتمع الجزائري يقدس العلاقات الأسرية وخاصة المرأة الماكثة في البيت، وأتت في المرتبة الثانية بالنسبة لكل الفئات العمرية طريقة التعامل مع الناس أي العلاقات الاجتماعية، وهذا راجع إلى طبيعة المجتمع الجزائري كما اشرنا سابقا؛ إذ تمثل 50٪ نسبة وحدات العينة المتحصلات على مستوى ابتدائي اللاتي يمجدن العلاقات الاجتماعية، أما بالنسبة للمستويات التعليمية الأخرى فقد تقاربت النسب بين 23٪ و26٪ و29٪، إذ مثلت 23٪ نسبة الأساسيات؛ و26٪ نسبة الجامعيات و29٪ نسبة للثانويات، وبالنسبة للقيم الأخرى للابتدائيات فقد جاءت في المرتبة الثانية اللباس وقدرت بنسبة 33٪ ثم تسريحة الشعر بنسبة 17٪؛ أما بالنسبة للماكياج والعلاقات الأسرية وطريقة الكلام فقدرت بنسبة 00٪، وتساوت النسب بالنسبة للباس والماكياج وقدرت ب 06٪ وبالنسبة لتسريحة الشعر قدرت بنسبة 00٪، أما طريقة الكلام فقدرت ب 18٪ بالنسبة للاتي تحصلن على مستوى تعليمي أساسي أما بالنسبة للثانويات المعجبات باللباس وطريقة الكلام فقدرت نسبتهن ب 09٪؛ وأما نسبة المعجبات بالماكياج فقدرت ب 00٪ وتسريحة الشعر قدرت بنسبة 05٪، وأما بالنسبة للجامعيات فقد تساوت النسب بين اللباس وطريقة الكلام وقدرت ب 16٪، بينما الماكياج فنال نسبة 00٪ وتسريحة الشعر بنسبة 10٪.

الجدول رقم(05) يبين توزيع سبب المشاهدة حسب السن

السن والتكرارات / سبب المشاهدة	18ـــ28		29ـــ37		أكثر من 37	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة

تمضية الوقت	11	52	06	55	07	58
اخذ السلوك	06	29	04	36	03	25
تعديل السلوك	04	19	01	09	02	17
المجموع	21	100	11	100	12	100

يظهر من خلال الجدول أن متغير السن له دلالة إحصائية كبيرة، بحيث أن سبب المشاهدة يختلف بين الفئات العمرية بحيث أن الفئة العمرية المحصورة بين 18ـــ28 سنة أغلبية أفرادها يشاهدن مسلسلهن لتمضية الوقت وقدرت نسبتهن ب52٪، وهذا راجع إلى طبيعة وضعيتهن الاجتماعية فمكانتهن تفرض عليهن قضاء اكبر وقت في التنظيف وأعمال المنزل والتلفزيون؛ هو المتنفس الوحيد لديهن إذ يتسلين عبره ويقضين أوقاتهن أمامه بينما 29٪ الأخرى من أفراد العينة تشاهد لأخذ السلوك، أما نسبة 19٪ فهن يشاهدن لتعديل السلوك، أما بالنسبة للفئة العمرية المحصورة بين 29ـــ37 فنقس الشيء إذ أن اغلب وحدات العينة يشاهدن للتسلية وتمضية الوقت، كما تمثل نسبة 58٪ أفراد العينة اللاتي تشاهدن المسلسل لنفس الغرض ممن تجاوزن 37 سنة، وتمثل 36٪ نسبة وحدات العينة اللاتي تشاهدن مسلسل الأوراق المتساقطة لأخذ سلوك معين، و09٪ يشاهدن لتعديل سلوكهن بالنسبة للفئة العمرية المحصورة بين 29ـــ37 سنة؛ وأما الفئة العمرية والتي تجاوزت 37 سنة ف25٪ تشاهدن لأخذ السلوك و17٪ لتعديله .

الجدول رقم (06) يبين توزيع سبب المشاهدة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي والتكرارات / سبب المشاهدة	ابتدائي		اساسي		ثانوي		جامعي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة

تمضية الوقت	02	50	04	36	11	67	06	50
اخذ السلوك	01	25	05	46	03	19	04	33
تعديل السلوك	01	25	02	18	02	13	02	17
المجموع	04	100	11	100	16	100	12	100

يظهر من خلال الجدول رقم (06) الذي يبين توزيع سبب المشاهدة حسب المستوى التعليمي أن فارق المستوى التعليمي لأفراد عينة البحث يقدم لنا تفسيرا جزئيا، بحيث أن سبب المشاهدة يختلف بين الفئات التعليمية بحيث أن الفئة التعليمية الأولى نصف أفرادها يشاهدن مسلسلهن لتمضية الوقت وقدرت نسبتهن ب50 ٪، وتساوت النسب بالنسبة للاتي يشاهدن المسلسل التركي لأخذ السلوك أو تعديله وقدرت ب 25٪؛ أما بالنسبة أفراد عينة الأساسيات اللاتي تشاهد لأخذ السلوك تقدر بنسبة 46٪، وتمثل 36٪ نسبة اللاتي تشاهدن لتعديل السلوك، وأما بالنسبة للمتحصلات على مستوى تعليمي ثانوي فاغلب وحدات العينة يشاهدن للتسلية وتمضية الوقت وتقدر نسبتهن ب 67٪؛ وتمثل نسبة 19٪ أفراد العينة اللاتي تشاهدن المسلسل لأخذ السلوك وتمثل 13٪ نسبة وحدات العينة اللاتي تشاهدن مسلسل الأوراق المتساقطة لتعديل سلوكهن، وأما الفئة الجامعية فـ50٪ تشاهدن لتمضية الوقت و33٪ لأخذ السلوك و17٪ لتعديله وهذه النتائج، بدورها سيكون لها دور هام في الوصول إلى استنتاجات عامة.

الجدول رقم (07) توزيع أساس التصرف في الحياة حسب السن

السن والتكرارات / أساس التصرف في الحياة	18ـــ28		29ـــ37		اكثر من 37	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ما تشاهدينه	00	00	00	00	00	00

ما تتعلمين من أمك	05	71	08	53	16	62
علـــــى فطرتـــــك وطبيعتك	02	29	07	47	10	38
المجموع	07	100	15	100	26	100

يظهر من خلال الجدول أن متغير السن له دلالة إحصائية كبيرة، بحيث أن أساس التصرف في الحياة اليومية يختلف بين الفئات العمرية بحيث أن الفئة العمرية المحصورة بين 18ـ28 سنة أغلبية أفرادها يتصرفن في حياتهن على أساس ما تتعلمه من أمها وقدرت نسبتهن ب71٪، بينما 29٪ الأخرى من أفراد العينة تتصرف على طبيعتها وفطرتها؛ و00٪ تتصرف على أساس ما تشاهده في المسلسل ونفس الشيء بالنسبة لباقي الفئات العمرية، وهذا راجع إلى أن الفرد تنغرس معتقداته ليس من التلفزيون وإنما من الجماعة الأولية، فالثقافة لم يأتي بها التلفزيون وإنما هي سابقة له بالدرجة الأولى؛ وفطرته وغريزته بالدرجة الثانية، ونفس الشيء بالنسبة للفئة العمرية المحصورة بين 29ـ37 سنة فاغلب وحدات العينة يتصرفن على أساس ما تتعلمه من أمها وتمثل نسبة 53٪، بينما 47٪ تمثل نسبة أفراد العينة اللاتي تتصرفن على أساس ما فطرتهن وطبيعتهن ونفس الشيء بالنسبة لمن تجاوزن 37 سنة؛ وتمثل 62٪ نسبة وحدات العينة اللاتي تتصرفن على أساس ما تتعلمه من أمها و38٪ يتصرفن على أساس طبيعتهن وهذا ما أثبتت نتائج دراسة الجدول رقم(20) إذ أن أكثر الشخصيات التي تثير إعجاب الماكثات في البيت شخصية والدها وقدرت بنسبة 64 ٪ وهي أكبر نسبة مقارنة بشخصيات المسلسل كشوكت أو أوس أو... ونتائج الجدول رقم (21) أيضا أثبتت بأن الشخصية القدوة في الحياة بالنسبة للماكثات هي الوالدة ونالت اكبر حصة هي الأخرى مقارنة

بشخصيات المسلسل كفتون أو ليلى أو... وهذه النتائج أيضا سيكون لها دور هام في الوصول إلى استنتاجات عامة.

الجدول رقم (08) يبين توزيع أساس التصرف في الحياة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي والتكرارات / أساس التصرف في الحياة	ابتدائي		أساسي		ثانوي		جامعي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
على ما تشاهدينه	00	00	00	00	00	00	00	00
ما تتعلمين من أمك	02	50	05	42	13	72	10	83
فطرتك وطبيعتك	02	50	07	58	05	28	02	17
المجموع	04	100	12	100	18	100	12	100

يظهر من خلال الجدول أن متغير المستوى التعليمي له أيضا دلالة إحصائية كبيرة، بحيث أن أساس التصرف في الحياة اليومية يختلف بين المستويات التعليمية، إذ أن المستوى التعليمي الابتدائي نصف أفراده يتصرفن في حياتهن على أساس ما تتعلمه من أمها وقدرت نسبتهن ب50٪ ونصفه الآخر الذي يمثل 50٪ الأخرى من أفراد العينة تتصرف على طبيعتها وفطرتها؛ بينما 00٪ تتصرف على أساس ما تشاهده في المسلسل، ونفس الشيء بالنسبة لباقي المستويات التعليمية، وهذا راجع إلى أن الفرد تنغرس معتقداته ليس من التلفزيون وإنما من الجماعة الأولية؛ فالثقافة لم يأتي بها التلفزيون وإنما هي سابقة له بالدرجة الأولى؛ وفطرته وغريزته بالدرجة الثانية كما أشرنا سابقا، ونفس الشيء بالنسبة للأساسيات فاغلب وحدات العينة يتصرفن على أساس فطرتهن وطبيعتهن وتمثل نسبة 58٪، بينما 42 ٪ تمثل نسبة أفراد العينة اللاتي تتصرفن على أساس ما تتعلمه من أمها؛ أما بالنسبة للثانويات

فتمثل 72٪ نسبة وحدات العينة اللاتي تتصرفن على أساس ما تتعلمه من أمها، و28٪ تمثل اللاتي يتصرفن على أساس طبيعتهن و الجامعيات هن الأخريات تتصرفن في حياتهن على أساس ما تتعلمه من أمهن رغم مستواهن العالي وقدرت بنسبة 83 ٪ وهي اكبر نسبة مقارنة باللاتي يتصرفن على ما يشاهدنه في المسلسل واللاتي قدرت نسبتهن ب 00٪ وباللاتي تتصرفن على طبيعتهن واللاتي قدرت نسبتهن ب 17٪.

استنتاجات عامة:

من خلال تحليلنا لنتائج الدراسة الميدانية اكتشفنا عدة استنتاجات، فبالرغم انه من المفروض أن الأعمال الدرامية تحتل مساحة كبيرة على خريطة البرامج والفقرات المختلفة التي يعرضها التلفزيون؛ الذي لا زال يشكل قوة خاصة رغم وجود وسائل اتصال جديدة، وذلك من خلال قدرة الدراما على تكوين وبناء الصور الذهنية لدى المشاهد، إذ تجمع بين عناصر التشويق والإثارة والمؤثرات التي تتعاون جميعها لصنع هذه الصور وصياغتها بين الأفراد والجماعات والشعوب(6)؛ وفي الوقت الراهن تعد الدراما التركية من بين الدراما التي تحرص المرأة الجزائرية على مشاهدتها خاصة الماكثة في البيت وذلك لأن الدراما التركية تحاول تقديم قصصا مشوقة وأحداثا جذابة، كما تبرز شخصيات قد تتعاطف معها أو تكرهها أو تحبها أو تتوحد معها أو تنفر منها ولكن في جميع الأحوال تحرص على متابعتها ومعرفة ما يجري فيها، فقد تتفرغ تماما لمشاهدتها وتصاب بالضيق عندما يعوقها عائق عن المتابعة؛ وهذا الكلام فيه شيء من الحقيقة لكن ليس كلها فدراستنا أثبتت أن الماكثات في البيت رغم أنهن كثيفات المشاهدة إلا أن المسلسل لم يغرس معتقداتهن على

اختلاف سنهن ومستواهن التعليمي، ومن أهم النتائج التي أسفرت عليها الدراسة ما يلي:

مضاعفات العولمة الإعلامية والنتائج المترتبة عنها على مستوى الممارسات الثقافية:

من أبرز افرازات العولمة الإعلامية تآكل الهويات القومية نتيجة لنمو المجانسة الثقافية وما بعد الحديث العولمي، كما أن مقاومة العولمة تؤدي إلى تقوية الهويات القومية وغيرها من الهويات المحلية أو الخصوصية، وفي ظل التيار المعولم تذبل الهويات القومية وتستبدل بهويات جديدة من الهجانة، ويطلق عليها الهويات الهجينة، ويلازم انتشار العولمة تقوية الهويات المحلية رغم أن ذلك يحدث ضمن منطق انضغاط الزمن والفضاء، كما تحتفظ العولمة ببعض جوانب السيطرة الغربية العالمية وإنما الهويات الثقافية في كل مكان تصبح نسبية بسبب انضغاط الزمن والفضاء [7].

ومن هنا يمكن استنتاج أهم النتائج المترتبة عن انتشار العولمة فيما يلي:

1. انضغاط الزمن والفضاء والهوية:

من الجوانب الأساسية للعولمة هو انضغاط الزمن-الفضاء أي تسريع الصيرورات على مستوى العولمة بحيث يشعر العالم بأنه أصغر وبأن المسافات أمست أقصر الأمر الذي يعني أن الحوادث في مكان واحد لها تأثير مباشر في شعب وأمكنة بعيدة جدا، وفي المقابل يبدو أن الفضاء يتقلص إلى قرية كونية من المواصلات البعيدة ومركبة أرضية مما يؤدي إلى الاتكال المتبادل اجتماعيا وثقافيا لاستخدام تعبيرين يوميين ومعروفين وكما أن الآفاق الزمنية تقصر إلى درجة أن الحاضر يمحي كل ما هو موجود يتوجب

علينـــا مواجهـــة الحـــس الطـــاغي بانضـــغاط عوالمنـــا الفضـــائية والزمنية[8].

والمهم بالنسبة إلى مناقشتنا تأثير العولمة في الهوية هـو أن الـزمن والفضاء هما أيضا الإحداثيات الأساسية لجميع أنظمـة التمـثلات كـل واسطة للتمثل الكتابة الرسم، الرسم الزيتي التصوير الفوتـوغرافي التصوير عبر الفـن أو أنظمـة المواصـلات البعيـدة ينبغـي أن تتـرجم موضوعها إلى أبعاد زمنيـة وفضـائية هكـذا تقـوم السـردية بترجمـة الحوادث إلى تتابع زمني يتكون مـن بدايـة-وسـط-ونهايـة والأنظمـة البصرية للتمثل تترجم الأشياء ذات الأبعاد الثلاثـة إلـى بعـدين ولـدى مختلف العصور الثقافية فان تشـكيل وإعـادة تشـكيل علاقـات الـزمن والفضاء ضمن مختلف أنظمة التمثل لهما تأثيرات عميقة فـي كيفيـة تموضع الهويات وتمثلها الذات الذكوريـة المتمثلـة فـي لوحـات القـرن الثامن عشر وهي تعاين أملاكهـا فـي شـكل مـن الأشـكال الفضـائية الكلاسـيكية المنتظمـة جيـدا والمسـيطر عليهـا للهـلال الجـورجي أو للسـكن الانجليزي(قصـر بلنهـايم) أو الـذات التـي تنظـر إلـى نفسـها وهي موجودة في أشكال واسعة ومنضبطة من الطبيعة يكون لـديها حـس مختلـف للهويـة الثقافيـة عـن الـذات التـي تشـاهد نفسـها (ذكورية/أنثوية)معكوسـة فـي المـرآة بشـكل أوجـه مفتتـة ومحطمـة وهي تنظر إلى الخارج من حقول ومساحات تابعة للوحة من اللوحـات التكعيبية لبيكاسو [9].

وعليه فالأمكنة تبقى ثابتة إننا حيث نمتلك "جذورا" ولكن نسـتطيع أن نعبـر الفضـاء بومضـة عـين بواسـطة الطـائرة النفاثـة والفـاكس والقمر الاصطناعي وهذا ما يسمى يسمي "إبادة المجال بالزمان"[10].

2. نحو المعولم ما بعد الحداثي:

يجادل بعض المنظرين في أن التأثير العام للصيرورات المعولمة هو إضعاف أو تقليل أهمية الأشكال القومية للهوية الثقافية ويضيف هؤلاء أنه يوجد دليل على افتقاد التماهيات القوية مع الثقافة القومية وتقوية الولاءات والروابط الثقافية الأخرى التي تقع ما دون فوق مستوى الدولة-الأمة وتبقى الهويات القومية قوية خصوصا بالنسبة إلى بعض المسائل كالحقوق القانونية والمواطنة وإنما الهويات المحلية والجهوية والجماعية قد أصبحت أكثر أهمية بما هو فوق مستوى الثقافة القومية بدأت التماهيات "على صعيد العولمة" تحل محل التماهيات القومية وأحيانا تتجاوزها. ويجادل بعض المنظرين في موضوع الثقافة بأن النزوع نحو المزيد من الاعتماد المتبادل على صعيد العولمة يؤدي إلى تكسير جميع الهويات الثقافية ويسفر عن تفتيت القواعد الثقافية وتعددية الأساليب والتركيز على ما هو سريع الزوال وزائل وغير ثابت وعلى الاختلاف والتعددية الثقافية وإنما على مستوى العولمة أي ما يمكن تسمينه العولمي ما بعد الحداثي والتدفقات الثقافية والاستهلاكية على مستوى العولمة الموجودة بين الأمم تخلق إمكانيات"الهويات المشتركة" أي مستهلكي البضائع نفسها وزبائن للخدمات ذاتها والمشاهدين للرسائل والصور ذاتها بين شعوب متباعدة جدا يعضها عن بعض في الزمان والمكان وكما تصبح الهويات القومية أكثر تعرضا للمؤثرات الخارجية [11]. يمسي من الصعب أن نحتفظ بالهويات القومية دون المساس بها أو منع هذه الهويات من أن تصبح واهية عبر القصف والغزو الثقافيين.

إذ يستطيع البشر القاطنون في قرى صغيرة تبدو بعيدة في بلدان"العالم الثالث" أن يتلقوا في عزلة منازلهم الرسائل والصور

العائدة إلى الثقافات الغنية والاستهلاكية للغرب التي تزودها أجهزة التلفزة والراديو وهو الأمر الذي يربطهم بالقرية الكونية العائدة إلى شبكة الاتصالات الجديدة والتي تبث بنطلونات الجينز وثياب الرياضة أي البدلات الموحدة للشباب الموجودة في ثقافة الشباب الغربي منتشرة في بلدان جنوب شرقي آسيا بقدر ما هي كذلك في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وليس فقط بسبب نمو التسويق العالمي لصورة المستهلك الشاب وإنما لأن البضائع هي غالبا مصنوعة في تايوان أو هونغ كون أو جنوب كوريا للمحلات الفخمة في نيويورك ولوس أنجلس ولندن وروما من صعوبة بمكان أن تفكر ب"الطبخ الهندي" بصفته ينتمي إلى التقاليد الإثنية المميزة لشبه القارة الآسيوية في الوقت الذي يوجد فيه مطعم هندي في مركز كل مدينة وبلدة من بريطانيا [12].

بقدر ما يزداد توسط التسويق على مستوى العولمة للأزياء والأمكنة والصور للحياة الاجتماعية بواسطة السفر العالمي والصور الإعلامية المتشابكة عالميا وأنظمة الاتصالات تنفصل الهويات أي يتم نزعها عن الأزمنة المحددة والأمكنة والتواريخ والتقاليد وتبدو كأنها عائمة بلا أية قيود تواجهنا تشكيلة من الهويات المختلفة التي يبدو من الممكن الاختيار فيما بينها وكل واحدة من هذه الهويات تستهوينا أو تستهوي أجزاء مختلفة من ذواتنا وساهم في هذا التأثير "السوبر ماركت الثقافي" وذلك عبر انتشار الموجة الاستهلاكية بغض النظر إن كانت حقيقية أم حلما ضمن خطاب الموجة الاستهلاكية على مستوى العولمة تصبح الاختلافات والتمايزات الثقافية التي كانت حتى الآن تحدد الهوية قابلة للاختزال إلى نوع من اللغة أو العملة العالمية الآمر الذي يمكن من ترجمة

جميع التقاليد الخاصة والهويات المميزة إليها تسمى هذه الظاهرة المجانسة الثقافية.والتجانس الثقافي هو الصرخة المعذبة لهؤلاء المقتنعين بان العولمة تهدد بإضعاف هوياتهم القومية ووحدة الثقافات القومية ولكن هذه الصورة مبسطة جدا للنظرة عن مستقبل الهويات في العالم بعد الحداثي أنها صورة مبالغ فيها ومتحيزة [13].

وعليه يمكننا أن نختار على الأقل ثلاثة توضيحات أساسية أو ميول مضادة لهذه الاستنتاجات:

الأول: يبرز من نقاش كيفن روبنز وملاحظته أن إلى جانب الميل نحو التجانس العالمي يوجد أيضا انبهار بمختلف تسويق الإثنية وهناك اهتمام جديد بالمحلي وتأثير العولمي فيه في الواقع تستغل العولمة في شكل التخصص المرن الموجه لزبائن محدودي التمايزات المحلية إذا بدلا من التفكير في أن العولمي يستبدل المحلي يكون من الأدق التفكير في تمفصل جديد بينهما بالطبع لا يمكن لهذا المحلي أن يختلط بالهويات الأكثر قدما والتي هي متجذرة بثبات في أماكن ذات معالم محددة بوضوح فهي بالأحرى تشتغل ضمن منطق العولمة ولكن يبدو من غير المحتمل أن تقوم العولمة بتدمير الهويات القومية ببساطة الأكثر احتمالا هو الانفتاح المتزامن لتماهيات "عولمية" و"محلية".

الثاني: القول بالتجانس العولمي للهويات هو أن العولمة موزعة بصورة متفاوتة جدا على العالم بين المناطق وبين فئات مختلفة من الناس داخل المناطق هذا ما تسميه دورين ماسي "علم هندسة السلطة" العائد للعولمة.

الثالث: في نقد التجانس الثقافي تتعلق بهوية الذين يتأثرون به من الممكن أن تبدو العولمة في الأساس ظاهرة غربية وذلك يعود إلى وجود اتجاه متفاوت للتدفق واستمرار لعلاقات سلطة ثقافية غير متساوية بين"الغرب" و"الباقي" من العالم [14].

وبهذا الخصوص يقول كيفن روبنز:"رغم أن الرأسمالية العالمية قدمت نفسها بصفتها عابرة للتاريخ وللقومية وبأنها قوة متعالية وكلية للتحديث والحداثة فإنها في الحقيقة كانت تعني الغربنة أي تصدير السلع والقيم والأولويات وطرق الحياة الغربية في سياق التلاقي الثقافي غير المتساوي تجبر الشعوب الغريبة على أن تصبح رعايا وتوابع للإمبراطورية الغربية وفي الوقت ذاته وبطريقة لا تقل أهمية يندفع الغرب ليواجه مباشرة الثقافة الأجنبية والغريبة العائدة للآخر فهي تجعل من اللقاء بين المركز الكولونيالي و الطرف المستعمر مباشرا ومركزا في سياق تحطيمها لحواجز المسافة [15].

للعولمة تأثير يؤدي إلى طرح الهويات الثقافة القومية الممركزة والمغلقة على طاولة البحث وإزاحتها من موقعها أن لديها تأثيرا يجعل الهويات تعددية الأمر الذي ينتج تنويع من الإمكانيات والمواقع الجديدة للتماهي تجعل الهويات أكثر ارتباطا بالمواقع التي تحتلها وذات طابع أكثر تسييسا وأكثر تعددية وتنوعا إنها هويات أقل ثباتا واتحادا وعابرة للظروف التاريخية بعض الهويات تنجذب نحو ما يسميه روبنز "التقليد" ساعية بذلك إلى أن ترمم نقاءها الأول وتستعيد الوحدات واليقينيات التي تعتبر ضائعة أما الهويات الأخرى فإنها تتقبل أن الهوية مسالة خاضعة للعبة التاريخ والسياسة والتمثل والاختلاف مما يحول دون احتمال أن تكون مرة ثانية موجدة أو نقية وبالتالي تدور في فلك"الترجمة" [16]، ومن هنا انتقل اهتمام

الدراسات الثقافية من العولمة مع هول بصفة عامة إلى عولمة التلفزيون .

العولمة الإعلامية (عولمة التلفزيون) وتأثيراتها السوسيوثقافية:

باعتبار التلفزيون العابر للحدود القومية الشكل الرئيسي للاتصال في المجتمعات الغربية أصبح الموضوع المحوري -إلى جانب مسائل الهوية- أصبح يثير أسئلة جوهرية حول الثقافة والهويات الثقافية وهكذا فقد وفرت عولمة التلفزيون موردا متناميا لتفكيك وإعادة بناء الهويات الثقافية إذ أصبح التلفزيون موردا رئيسيا لبناء مشروعات الهوية.

إذ أنه بفضل التلفزيون أو بالأحرى العولمة التلفزيونية أصبحنا جميعا مسافرين كونيين جالسين في مقاعد ذات ذراعين نتلقى إشارات ومحادثات عن الثقافات الأخرى وعلى سبيل المثال شاهدت الليلة الماضية في التلفزيون البريطاني مسلسل East Enders ومسلسل أمير"بيل اير" أمريكي...الخ.

إن العولمة جعلت من التلفزيون ميزة متاحة –بصورة عملية- لكل إنسان يعيش في المجتمعات الصناعية الحديثة وتتزايد إمكانية مشاهدته بصورة مستمرة في أنحاء العالم أنه موقع لنقل المعارف الشعبية وهو يجعلنا –بصورة متزايدة- على اتصال بطريقة عادية بأنماط حياة الآخرين التي تختلف عن تلك التي نشانا فيها [17].

إذ يجب ألا تغيب عن أذهاننا حقيقة أننا نعيش في عالم تتغلغل فيه-بصورة متزايدة- منتجات الصناعات الإعلامية وأن مجالا جديدا رئيسا قد نشا لعملية تشكيل الذات ..انه مجال منفصل عن القيود الزمكانية المؤقتة المتماثل في التعامل المباشر وجها لوجه وقد جعلت سهولة تناول التلفزيون وانتشاره عالميا أمر استعماله

والحصول عليه متاحا بصورة متزايدة للأفراد في جميع أنحاء العالم[18].

فمع قيام الناس باستيعاب معاني التلفزيون فإنهم يدمجون هذه الرسائل والمعاني بشكل روتيني في حياتهم وإحساسهم بأنفسهم في سياق الزمان والمكان بعبارة أخرى المعاني التي ينتجها الناس من خلال التفاعل مع النصوص التلفزيونية وتؤول إلى نسيج تقوم عليه مشروع هويتهم كما يسلم تومسون بان فصل شكل رمزي عن سياق إنتاجه وإعادة توظيفه في سياقات جديدة يمثل مكونا محوريا في خبرة الاتصال عبر وسائل الإعلام مثل بث الأوبرات الصابونية الأمريكية "منزل مينروز" على شاشات التلفزيون الأسترالي، وبالتالي فان العمل المتصل بالهوية يستمد موارده بصورة متزايدة من مجموعة من الممارسات الاجتماعية لآخرين بعيدين عنا ويتضمن بالضرورة التخيل الاجتماعي وهكذا فان للتلفزيون دور في توفير التكوين الانتقائي للمعرفة الاجتماعية التي ندرك من خلالها العوالم والواقع المعاش للآخرين والتي على أساسها تتم إعادة بناء وتشكيل حياتنا وحياتهم إياها (أي المعرفة والصور) إلى عالم للجميع وهذا رأي هول [19].

وبالتالي فإن العولمة لا ينبغي أن تفهم من منظور اقتصادي لأنها تتعلق أيضا بمسائل المعنى الثقافي وتعظم واشتداد الشعور العالمي أي الوعي العالمي وبالتالي فبرغم أن القيم والمعاني المرتبطة بالمكان تظل هامة فان البشر قد أصبحوا منخرطين بصورة متزايدة في شبكات تتجاوز بكثير حدود أماكنهم المادية ورغم أن سيناريو الثقافة العالمية الوحدوية المتصلة بدولة عالمية لا يزال في طور التخيل إلا أننا نستطيع مع ذلك رصد عمليات ثقافية

عالمية متصلة بالتكامل والتفكيك الثقافي معا مستقلة عن العلاقات بين الدول على سبيل المثال Casmopolitanism (20).

ووفقا لبيترز يمكن للمرء أن يفرق بين نظرة إلى الثقافة كعملية محدودة بحدود المكان ومنطوية على ذاتها ونظرة أخرى ينظر فيها إلى الثقافة على أنها عملية تعلم تتخطى الحدود المحلية ولها توجه خارجي ويذهب الباحث إلى أن الثقافات المنطوية على نفسها التي سادت عبر فترة طويلة من التاريخ وألقت بظلالها على الثقافة المتخطية حدود المحلية بدأت الآن تنحسر تدريجيا وتتراجع نحو الخلف بينما أخذت الثقافة المتخطية حدود المحلية والمؤلفة من عناصر متنوعة تتنوع نحو المقدمة وهذا ما أدى إلى تجاور الثقافات والتقائها وامتزاجها حتى أن النقاد أصبحوا ينظرون إلى أن ما تفعله العولمة هو فرض سيطرة الغرب على الثقافة الكونية وإحداث حالة من المجانسة أو التماثل عبر العالم بينما يرى آخرون أن الكون الآخذ في التكون تدفقاته الثقافية يتعذر التنبؤ بها وهي فوضوية ومفتتة بدرجة أكبر [21].

التجنيس والتفتيت من أهم تأثيرات العولمة الاعلامية:

يشدد جانب من منظور المجانسة على التأثير الكوني للنزعة الاستهلاكية الرأسمالية التي يعد التلفزيون العالمي أداتها رقم واحد دون منازع ويذهب هيملنك إلى"أن الوسائط الرئيسية للتزامن الثقافي اليوم هي المؤسسات المتعددة الجنسيات هذا المنظور يبرز ضياع التنوع الثقافي ونمو التماثل ويقيم العملية تقييما سلبيا مبررا انتقاده للتزامن الثقافي في عملية تسمى الامبريالية الثقافية وتمثل سيطرة ثقافة واحدة على أخرى(ثقافات الأمم الأدنى منزلة)[22].

ويعتبر روبنز أن المجانسة هي انتشار الرأسمالية العالمية والثقافة الغربية حيث يقول:"بالرغم من تصويرها نفسها دائما ممتدة عبر التاريخ ومتخطية للحدود القومية وقوة التحديث والحداثة إلا أن الرأسمالية العالمية تتصل في جوهرها بالتغريب أي تصدير السلع والقيم والأولويات وأساليب الحياة الغربية" [23].

بعبارة أوضح وأدق يقول هذا المنظور بأن وسائل الإعلام الكونية تعمل في خدمة الرأسمالية ويؤكد هربرت شيلر على أن الطبيعة المنظمة للرأسمالية الكونية الحديثة والدور الحاسم للمؤسسات المتعددة الجنسيات داخلها مشيرا إلى الهيمنة العالمية على صناعات الاتصالات الدولية من قبل المؤسسات الأمريكية وإلى التشابك والتداخل بين الشبكات التلفزيونية الأمريكية ومقاولي مشروعات الدفع من الباطن والحكومة الفيدرالية وبالتالي يخشى كثير من المعلقين أن يسيطر الأمريكيون الذين يحتلون المراكز الثلاثة الأولى من حيث حجم أعمال الشركات التلفزيونية التقليدية وصناعة السينما العالمية على السوق العالمية المتنامية لبرامج التلفزيون.

وعليه فان مسالة التدفقات الكونية للخطاب الثقافي أصبحت تتكون كحركة في اتجاه واحد من الغرب إلى بقية العالم ليست واقعا حقيقيا بالضرورة وان كان التدفق السائد للخطاب الثقافي متجها من الغرب إلى الشرق ومن الشمال إلى الجنوب فلا يجب أن يفهم بالضرورة شكل من أشكال السيطرة فالراحل المبكرة للعولمة تضمنت سعي الغرب إلى فهم ومعرفة الآخر اللاغربي.

تطور تأثيرات العولمة على الممارسات الثقافية:

الواقع أن العولمة المعاصرة متسارعة تتجه بصورة متزايدة إلى أن تصبح أحادية الاتجاه بدرجة أقل وذلك لأنها عملية تطور متقطع أو

غير منتظم تحدث حالة من التفتت والتفكك وهي تنسق وتدخل أشكال جديدة للاعتماد العالمي لا يوجد فيه مكان للآخر من جديد وتتضمن أشكالا ناشئة للاعتماد التبادل العالمي والوعي الدولي أما ابادوريا فيرى أن نماذج المركز المحيط قد تكون غير كافية في مواجهة نظام جديد معقد ومتداخل ومفرق. فمثلا الاندونسة باعثة على القلق أكثر من الأمركة بالنسبة لشعب أيريان جايا وازدياد النفوذ الياباني بالنسبة للكوريين...الخ.

ويذهب ابادوريا إلى أن العولمة أبعد ما تكون عن عملية منتظمة مطردة للتوسع الغربي تحركها الحتميات الاقتصادية بل إن الطريقة المثلى لتحديد خصائص الظروف الكونية المعاصرة هي النظر إلى العولمة على أنها تتضمن الحركات الديناميكية للجماعات العرقية والتكنولوجيا والمعاملات المالية والصور الذهبية الإعلامية والصراعات الإيديولوجية وكل هذه الأمور لا تقررها بدقة خطة رئيسية واحدة متجانسة بل تتميز هذه التدفقات من حيث السرعة والنظام والتأثير بأنها مجزاة ومنفصلة عن بعضها البعض [24].

ينبغي ألا تفهم العولمة والتدفقات الكونية من منظور مجموعة من التقريرات الخطية المستقيمة المحكمة بل يجب أن ينظر إليها على أنها سلسلة من الظروف المتداخلة المعقدة والفوضوية التي يمكن أن ينظر إليها في كل الأحوال أنها متجمعة حول نقاط عقدية ولم يؤد نلك إلى خلق قرية كونية منظمة بل إلى تضاعف الصراع والخصومة والتناقض الناشئ من التقريرات المبالغ فيها وغير الممكن التنبؤ بها والتي يشكل التلفزيون جزء منه هذا حسب آنج [25]

وبدلا من تصور الثقافة الكونية من منظور تقريرات متجهة من الغرب إلى بقية العالم أو من الاقتصاد إلى الثقافة يمكننا أن نرى

آلياتها على أنها شبيهة بالجذمور ويعني هذا إنتاج سيقان ومستودعات لقاح تبدو وكأنها جذور أو الأفضل الاتصال بها عن طريق اختراق الجذع ولكن توظيفها في استخدامات جديدة فلقد مللنا الشجار وعلينا أن نكف عن التمسك بالأشجار والجذور والأسس وقد سببت لنا معاناة عظيمة وتقوم عليها كل أنواع الثقافة من علم الأحياء إلى علم اللغويات وهذا حسب تعبير ديلوز وجواتاري [26].

التدفق العكسي للعولمة الاعلامية على الممارسات الثقافية:

إن التشكيك في أن فكرة العولمة تنشا كتدفق في اتجاه واحد يكشف عن وحدة وتناغم كلي من الغرب إلى بقية العالم يثير قضية التدفق العكسي ويقصد به تأثير الأفكار والممارسات اللاغربية على الغرب على سبيل المثال التأثير الكوني لموسيقى ريجيReggae والراب وهيب هوب والموسيقى العالمية وتصدير المسلسلات التلفزيونية من أمريكا اللاتينية إلى الولايات المتحدة وأوروبا كما يشمل أيضا حدوث شتات عرقي من خلال السكان من الأمم النامية إلى الغرب وتأثيرات ديانات العالم داخل الغرب وتحويل الطعام والأزياء العرقية إلى سلع وبيعها ويرى اشكروفت وزملاؤه أن افتقاد مذهب الجوهرية والتمازج المادي بين الشعوب يدخل فكرة الأدب والثقافات القومية أو العرقية برمتها في دائرة الشك ولذا يعد التهجين وإضفاء الصيغةCreolization على اللغة والأدب والهويات الثقافية مفهوما شائعا في أدب ما بعد الحقبة الاستعمارية ويعبر عن تلاقي فكري معين مع ما بعد الحداثة بمعنى آخر لا يمكن تقديم ثقافات ولغات الدول والشعوب الاستعمارية والمستعمرة في صورة خالصة كما لا يمكن فصلها عن بعضها ويؤدي ذلك إلى نشر مفهوم

التهجين وعليه فان عمليات التدفق العكسي والتفتيف والتهجين تعادل في القوة الاتجاه نحو المجانسة في مرحلة ما بعد الحداثة [27].

الثقافة الكونية في مرحلة ما بعد الحداثة:

تضمنت الثقافة الكونية (العولمة) في مرحلة ما بعد الحداثة تنحية الغرب وفئاته الفلسفية عن مركز الكون بل إن البعض رأى في انهيار التصنيف الغربي سمة مميزة لما بعد الحداثة فقد كان معنى صعود الثقافة الشعبية من حيث المكانة بفضل وسائط الكترونية مثل التلفزيون كما أن التفرقة بين الثقافة الرفيعة والثقافة الهابطة لم تعد صالحة لهذا الزمان وعلى حد تعبير تشامبرز "تصبح الثقافة الرفيعة مجرد ثقافة فرعية أخرى فكرة أخرى بيننا " وتلك نظرة مميزة لمرحلة ما بعد الحداثة ونتج أيضا ما يسمى ثقافة المستهلك المقترنة بالإعلان وبدأت تنتشر كوكاكولا ونايك [28].

الخـــاتمة:

وكاستنتاج عام ركزت هذه الدراسة في دراستها للعولمة على دورها الحيوي في بناء الهويات الثقافية باعتبارها تروج وتنشر مجموعة من تمثلات الطبقة والنوع والعنصر والسن التي نتوحد معها أو نقاومها عن طريق مجموعة من الوسائل أهمها التلفزيون الذي يعتبر وسيلة العولمة لبناء الهوية الثقافية ومجال للتنازع والخلاف على المعاني فمثلا التلفزيون قد يمثل المرأة على أنها الجنس الثاني ويضعها في إطار العمل المنزلي والجنس الذي يسيطر عليه الذكور إلا أن بعض التمثلات تستطيع زعزعة استقرار تكوينات النوع وخير مثال أغاني مادونا المغنية التي تجسد الطابع الأدائي والقابل للتغيير.

فمع ازدياد تأثر التلفزيون الحديث بالعولمة في مرحلة ما بعد الحداثة أصبح دور التلفزيون في بناء وتكوين الهويات الثقافية معقدا ومتناقضا بصورة متزايدة فإلي أي مدى في نظر الدراسات الثقافية تساهم العولمة في خلق ثقافات متجانسة؟ ما دامت العولمة الثقافية غير قادرة على هدم الثقافات المحلية ما لم ترغب هي في أن تهدم.

ولقد أشار "محمد عابد الجابري" إلى أنه ليست هناك ثقافة عالمية واحدة بل ثقافات متعددة، وليس من المحتمل أن توجد في يوم من الأيام، وإنما وجدت، وتوجد وستوجد، ثقافات متعددة متنوعة تعمل كل منها بصورة تلقائية، أو بتدخل إداري من أهلها علي الحفاظ علي كيانها ومقوماتها الخاصة، ومن هذه الثقافات ما يميل إلي الانغلاق والانكماش، ومنها ما يسعى إلي الانتشار والتوسع، ومنها ما ينعزل حينا وينتشر حينا آخر خاصة في دول العالم الثالث إذ تسعى الأطراف إلى اثبات وجودها مع الانفتاح دون الانسلاخ.

الهوامش:

1- Massey,D. (1994) Space, Place and Gender. Cambridge : Polity Press.

2- Roberston,R (1995) Globalisation : time-space and homogeneity-hetrogeneity,in M.Featherstone,S. Lash and R.Roberston(eds) Global Modernities. Newbury Park,CA and London :Sage.

3- Featherstone, M.(1995) undoing Culture : Globalisation, Postmodernism and Identity. Newbury park,CA and London : Sage.

4- Giddens, A. (1991) Modernity and Self-Identity : Self and Society in the L Age. Cambridge : Polity Press, p 65.

5- Hall, S. (1990) Cultural identity and dispora (eds) culture difference, p 160.

6- Harvey, David. (1989) The condition of postmodernity : An, p 200.

-7 Wallerstein, I. (1991) *Le grand tumulte ? Les mouvements sociaux dans l'économie-monde* (avec S. Amin, G. Arrighi & A.G. Frank) Ed. La p98. Découverte,

-8 Hall, S. (1990), Op. cit, p 161.

-9 Harvey, David, Op. cit, p 205.

-10 Hall, S. (1990), Op. cit, p 162.

-11 Hall, S. (1990), Op. cit, p 163.

-12 Hall, S. (1990), Op. cit, p 164.

-13 Hall, S. (1990), Op. cit, p 165.

-14 Robins, K, (1991) Tradition and translation : national culture in its global context,in J. Corner and S.Harvey (eds) Entreprise and Heritage : Crosscurrents of National Culture. London : Routledge, p 39.

-15 Robins, K, (1991), Op. cit, p 40.

-16 Thompson. (1995) The Medias and Modernity. Cambridge : Polity Press, , p43.

-17 Thompson. (1995), p 164.

-18 Hall,S.(1977) Culture, the media and the ideological effect,in J.Curra vith and J.Woollactott(eds) Mass Comminication and Socie Edwarrd Arnold wiith Open University Prress, p 140.

-19 Chris, Barker. (2003) Télévision, Globalisation and Cultural Identities, Original Edition Copyright 1999, 2000, 2002, Open Univerrsity Press UK Limited all Right Reseved, p 69.

-20 Pieterse,J. (1995) Globalisation as hybridisation, in M. Featherstone,S. Lash and R.Roberston (eds) Global Modernisties. Newbury Park, CA and London : Sage, p65.

-21 Hamelink,C (1983) Cultural Autonomy in Global Communication. New York : Longman, p22.

-22 Hall, S,(1990), Op.cit, p166

-23 Appaduria, A(1993) Disjuncture and diffrence in the global cultural economy, in p. Williams and L.Chrisman(eds) Colonial Discourse and Post-Colonial Theory.London : Harvester Wheatsheaf.

24- Ang, I. (1996) Living Room Wars : Retbinking Media Audiences for a postmodern World .London and New York : Routledge.

25- Dleuze, G. and Ghattari,F.(1988)A Thouusand Plateau, trans.B. Massumi.Minnneapolis,MN : Univerrsity of Minnesota Press.

26- Ashcroft,B.,GRIFFTHS,G.and Tiffin,H.(1989) The Empire Writes Back : Theory and practice in Post-Colonial Literatures. London and New York : Routledge.

27- Chambers, I. (1986) Popular Culture : The Metropolitan Experience. London : Methuen.